اقرأوا ان شئتم يعني ان شئتم مصداق استحقاق قاطع الرحم بقطع الرحمة اقرؤا هذه الآية
فهل عسيتم ان توليتم اي هل يتوقع منكم ان اعرضتم عن القرآن واحكامه او معناه
ان توليتم امور الناس وتأمرتم عليهم ان تفسدوا في الارض وهو خبر عسى و
تقطعوا ارحامكم فان قلت ما معنى الاستفهام والله تع عالم بما كان وما يكون قلت معناه
انكم احقاء بان يقول لكم كل من عرف حالكم وحادة اعتقادكم في الايمان فهل عسيتم لمشاهدة منكم
مخائل الافساد في الارض اولئك اشارة الى المفسدين وقاطعي الارحام منهم الذين
لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم م عايشة رض روى لم عنها ان الله خلق للجنة
اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب آبائهم يعني عيّن في الازل سيكون من اهل الجنة عبّر
عن الازل باصلاب الآباء لانه اقرب الى فهم الناس وخلق للنار اهلا خلقها لهم وهم في
اصلاب آبائهم ق ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه قال مر العباس بمجلس فيه قوم
من الانصار يبكون حين اشتد مرض رسول الله عم فقال لهم ما يبكيكم قالوا ذكرنا
مجلسنا مع رسول الله عم فدخل العباس على رسول الله فاخبره فعصب رسول الله عم راسه
بحاشية برد وخرج وصعد المنبر فخطب وكان ذلك آخر خطبة واثنى على الانصار فقال
ان الله خير عبدا اراد به نفسه انما نكره لابهام الامر عليهم لئلا يحزنوا بسبب اختياره
ما في الآخرة والانتقال اليها بين الدنيا اي بين ان يعطيه ما شاء من العمر ومتاع الدنيا
وبين ما عنده اي بين ما عند الله في الآخرة من الدرجات العليا فاختار ذلك العبد
ما عند الله ولم يفهم من القوم ان المخير هو الرسول الا ابو بكر رض فبكى فقال فديناك
بآبائنا وامهاتنا اعلم ان هذا التخيير غير مختص بالنبي عم لما روت عائشة رض
ان النبي عم قال لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير اقول تخييرهم انما يفيد
اذا كانت آجالهم مكتوبة بالتعليق واما اذا كانت مقطوعة ففائدة التخيير والله اعلم
اكرامهم وتطييب قلوبهم وطلب رضاهم ومعلوم انهم لا يختارون الدنيا على ما في الآخرة
كما يقال فداك ابي وامي مع العلم بانه لا يكون م عايشة رض روى لم عنها ان الله
رفيق يحب الرفق وهو اخذ الامر بوجه لين يعني يحب ان يرفق بعضكم بعضا
وقيل معناه يحب ان يرفق بعباده لكن قوله عم ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف
وهو ضد الرفق يقوي المعنى الاول يعني ان الله تع يعطي على الرفق من الثواب او
من المطالب والاغراض ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه اي على ما سوى
الرفق من الخصال الحسنة وانما ذكره بعد قوله ما لا يعطي على العنف ليدل على ان الرفق
والاوصاف الحميدة

انفع

وفي الحديث حث على صلة الرحم والتجنب عن قطعها م

قال رض ادرك جنازة صبي من صبيان الانصار فقالت عايشة رض طوبى له عصفور من عصافير الجنة وفيه اشارة الى ان الثواب والعقاب ليسا لاجل الاعمال والا لزم ان لا يكون ذراري المسلمين والكفار من اهل الجنة والنار بل الموجب لها هو الفضل الرباني والخذلان الالهي المقدر لهم وهم في اصلاب آبائهم والاحوط فيهم التوقف وعدم الجزم بشيء من ذلك م (الا في الانبياء)

والمعنى ان الله يريد لعباده اليسر ولا يريد بهم العسر فلا يكلفهم فوق طاقتهم بل يسامحهم ويلطف بهم آ
ولم يوجد قوله ان الله رفيق الا ان هذا الكلام على الله تع كما لم يوجد ان الله رفيق ستر اطلاقه فذلك عليه لان اسماء الله تع انما يؤخذ من النقل المتواتر ولم يوجد في ذلك نقل متواتر وانما اراد به ايضاح معنى لم يكن يتبع في الاسم الا من هذا الطريق م

انفع الاسباب قال بعض الشراح لا يجوز اطلاق الرفيق على الله اسما ولا يقال في الدعاء يا
رفيق لانه لم يوجد في ذلك نقل ولا يفهم من الحديث جوازه لانه ذكر على وجه الاخبار
لا الاسمية الى هنا كلامهم لكن عدم جواز الاطلاق ليس على الاطلاق توضيحه ما قال الامام
المازري اختلف المتأخرون في ان ما ثبت وصفا لله تع باخبار الآحاد هل يجوز تسمية الله
والثناء عليه ام لا فمنهم من جوزه لان هذا من باب العمل وذلك جائز بخبر الواحد ومنهم
من منعه لان هذا من باب الاعتقاد على الله ولا بد ان يرد به نص مقطوع به
وقال القاضي الصواب جوازه م ثوبان رض روى لم عنه ان الله زوى لي الارض اي
جمعها فرأيت مشارقها ومغاربها جمعها باعتبار اختلاف طلوع الشمس في الشتاء والصيف
او باعتبار الكواكب خصهما بالذكر اشارة الى ان ملك هذه الامة فيهما اكثر مما في جهتي
الجنوب والشمال وهكذا وقع فصلوات الله وسلامه على رسوله الصادق الذي لا ينطق
عن الهوى لعل جمع بعض الارض واراءتها للنبي عم على سبيل التخييل والتمثيل كان
لتبشيره بكثرة امته وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها قال شارح اللام في الارض
للاستغراق ومن في منها للتبعيض لكنه ضعيف لان ملك امته لم يبلغ جميع اجزائها
ولا يجوز ان يجعل من التبعيضية بدلا مما زوي لانه حرف بل اللام فيها للعهد الخارجي
كما اذا قيل اغلق الباب اذا كان مشاهدا ومن فيها للتبيين ولا دليل على جمع جميع الارض
م جابر بن سمرة رض روى لم عنه قيل ما رواه عن النبي عم مائة وستة واربعون حديثا
له في الصحيحين خمسة وعشرون حديثا المتفق عليه منها حديثان وباقيها لمسلم ان الله
سمى المدينة طابة وكان اسمها اولا يثرب فكرهه النبي عم لان التثريب مستعمل
في معنى القبح فبين عم ان الله تع سماها طابة لتطيب سكانها بالدين واما تسميتها
بيثرب في قوله تع يا اهل يثرب لا مقام لكم فباعتبار قول المنافقين او لكون نزول
الآية قبل التسمية بطابة ق انس رض اتفقا على الرواية عنه قال رأى النبي عم شيخا
يمشي بين ابنيه متكئا عليهما فقال ما بال هذا قالوا نذر ان يمشي الى بيت الله فقال
ان الله عن تعذيب هذا نفسه لغني وامره عم ان يركب تقديم الجار والمجرور
للاهتمام وقيل للتخصيص لان متحمل تلك المشقة جعل كانه اعتقد ان الله غير غني
عن هذا فيكون قصر قلب والمصدر مضاف الى فاعله ونفسه مفعوله لم يذكر في الحديث انه عم
الزمه دما عليه والشافعي عمل بظاهره وقال لا دم عليه وقال ابو حنيفة رض وهو احد قولي
الشافعي عليه دم لانه ادخل نقصا في الواجب بعدم وفائه كما التزمه خ ابو قتادة

التثريب الفساد

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)